

نموذج تفاعلي يقلل العزلة الاجتماعية لدى كبار السن مرضى غسيل الكلى

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). نموذج تفاعلي يقلل العزلة الاجتماعية لدى كبار السن مرضى غسيل الكلى. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119045>

تخيل أنك مسن، تعتمد على غسيل الكلى بشكل دوري للحفاظ على حياتك. بالإضافة إلى التحديات الصحية الجسدية، تجد نفسك معزولاً عن مجتمعك، بعيداً عن الأصدقاء والعائلة، وتصارع مشاعر الوحدة والاكتئاب. هذا السيناريو، للأسف، شائع جداً بين كبار السن الذين يخضعون لغسيل الكلى المنتظم. لكن هل يمكن لنهج جديد في الرعاية الصحية أن يغير هذا الواقع؟

منهجية البحث

قام باحثون في مستشفى تاكسينغ الشعبي في الصين بدراسة تأثير نموذج "الإدارة التفاعلية المجتمعية - المستشفى - الأسرة" (CHFIM) على العزلة الاجتماعية لدى كبار السن الذين يخضعون لغسيل الكلى المنتظم. شملت الدراسة 160 مريضاً مسناً يتلقون غسيل الكلى في مركز تنقية الدم بالمستشفى، وذلك بين شهري يوليو 2023 ومارس 2024. تم تقسيم المرضى بشكل عشوائي إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة (80 مريضاً) تلقت الرعاية الروتينية المعتادة، ومجموعة تدخل (80 مريضاً) تلقت نموذج CHFIM بالإضافة إلى الرعاية الروتينية.

يهدف نموذج CHFIM إلى تعزيز التواصل والتنسيق بين المجتمع المحلي، والمستشفى، وأسر المرضى. يتضمن ذلك زيارات منزلية من قبل العاملين الاجتماعيين، وتوفير مجموعات دعم للمرضى وأسرهم، وتنظيم أنشطة اجتماعية للمرضى، وتدريب أفراد الأسرة على كيفية تقديم الدعم العاطفي والعملية للمرضى. تم قياس مستويات الشبكات الاجتماعية، والدعم الاجتماعي، والشعور بالوحدة، والاكتئاب في كلا المجموعتين قبل وبعد التدخل. استخدم الباحثون استبيانات مُصممة خصيصاً لتقييم هذه الجوانب النفسية والاجتماعية.

النتائج

أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في المجموعة التي تلقت نموذج CHFIM. بعد التدخل، أظهرت هذه المجموعة تحسناً كبيراً في مستوى الشبكات الاجتماعية (النتيجة الرئيسية للدراسة) مقارنة بالمجموعة الضابطة. وهذا يعني أن المرضى في مجموعة التدخل أصبح لديهم المزيد من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات مع الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت المجموعة التي تلقت نموذج CHFIM زيادة كبيرة في مستويات الدعم الاجتماعي، وانخفاضاً ملحوظاً في مستويات الشعور بالوحدة والاكتئاب. تشير هذه النتائج إلى أن نموذج CHFIM لم يساعد المرضى على بناء شبكات اجتماعية أقوى فحسب، بل ساعدهم أيضاً على الشعور بمزيد من الدعم العاطفي والاجتماعي، مما أدى إلى تحسين صحتهم النفسية. أكد الباحثون أن هذه الاختلافات بين المجموعتين كانت ذات دلالة إحصائية ($p < 0.05$)، مما يعني أنها لم تحدث عن طريق الصدفة.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن نموذج CHFIM يمكن أن يكون أداة فعالة لتقليل العزلة الاجتماعية وتحسين الصحة النفسية لكبار السن الذين يخضعون لغسيل الكلى المنتظم. غسيل الكلى، بطبيعته، يفرض قيوداً على حياة المرضى، مما قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة. من خلال تعزيز التواصل والتنسيق بين المجتمع المحلي، والمستشفى، وأسر المرضى، يمكن لنموذج CHFIM أن يساعد المرضى على التغلب على هذه التحديات والحفاظ على نوعية حياة جيدة.

إن أهمية هذه النتائج تتجاوز مجرد تحسين الصحة النفسية للمرضى. تشير الأبحاث إلى أن العزلة الاجتماعية يمكن أن تؤثر سلباً على الصحة الجسدية أيضاً، مما يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، والسكتة الدماغية، وحتى

الوفاة. لذلك، فإن تقليل العزلة الاجتماعية يمكن أن يكون له فوائد صحية كبيرة على المدى الطويل.

يأمل الباحثون أن تشجع هذه الدراسة المزيد من المستشفيات والمراكز الصحية على تبني نموذج CHFIM أو نماذج مماثلة لتقديم رعاية شاملة للمرضى الذين يخضعون لغسيل الكلى. إن الاستثمار في الصحة النفسية والاجتماعية للمرضى ليس مجرد واجب أخلاقي، بل هو أيضاً استثمار في صحة المجتمع ككل. تم تسجيل هذه الدراسة في السجل السريري الصيني تحت رقم ChiCTR2500107611.

Reference

Chen, J. (2026). *The Impact of Community-Hospital-Family Interactive Management on Social Isolation in Elderly Patients Undergoing Maintenance Hemodialysis*. Hemodialysis International

DOI: [10.1111/hdi.70029](https://doi.org/10.1111/hdi.70029)